

التعليق على باب الأذان من البخاري للشيخ ابن عثيمين 1

محمد بن صالح العثيمين

بسم الله الرحمن الرحيم. قال البخاري رحمه الله تعالى كتاب الأذان باب بدأ الأذان وقوله عز وجل وإذا ناديتهم إلى الصلاة اتخذوها هزوا ولعبا ذلك بأنهم قوم لا يعقلون وقوله - [00:00:17](#)

إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة بسم الله الرحمن الرحيم في هاتين الايتين الاشارة إلى الأذان في قوله وإذا ناديتهم إلى الصلاة وقوله اتخذوها هزوا ولعبا أي صاروا يسخرون من الأذان ومن دعوة الناس إلى الصلاة بهذه هذه الأذكار - [00:00:36](#)

وهؤلاء هم المنافقون واليهود وكذلك النصارى يسخرون من المسلمين إذا نادوا إلى الصلاة ذلك بأنهم قوم لا يعقلون أي ليسوا ذوي العقل والمراد بالعقل هنا عقل الرشد لا عقل الإدراك - [00:01:01](#)

لأن العقل ينقسم إلى قسمين عقل إدراك وهو مناطق التكليف الذي تسمعون في شروط العبادات يشترط أن يكون بالغاً عاقل والثاني عقل الرشد وهو إحسان التصرف أو حسن التصرف وهذا هو الذي عليه المدح والثناء إذا وفق الإنسان له - [00:01:19](#)

وهنا بأنهم قوم لا يعقلون أي عقلها عقل رشد ولو كان عقل إدراك ما كلفوا لكنه عقل رشد وقوله إذا نوتي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله - [00:01:45](#)

إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة والنداء هنا هو النداء الذي يكون عند حضور الخطيب لأنهم نداء معروف في عهد النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم ولم يأتي النداء الأول في الجمعة إلا حين كان الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه - [00:02:01](#)

لما اتسعت المدينة قال اتخذ مؤذنين من أجل أن يأتي الناس البعيدون فسن هذا الأذان وهو سنة سنة بارشاد النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم. حيث قال عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي - [00:02:21](#)

ولا قد تحذلق من ادعى أنه محدث سلفي وقال هذا بدعة يقول هكذا هذا بدعة فظلل الخليفة الراشد والامة من بعده وهذا هو الذي اصاب بعض طلبة العلم في وقتنا هذا. الاعجاب بالنفس والتغطرس - [00:02:48](#)

ورؤية الآخرين صغاراً وما أشبه ذلك فيقال له أنت المبتدئ أنت الظالم عثمان ابن عفان خليفة الراشد امرنا باتباعه فيأتي ويتحذلق ويقول لماذا لم يفعل النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم - [00:03:11](#)

أفجهل هو أن كتم شرع الله نقول ليس في جهل وحاشاه من ذلك الرسول عليه الصلاة والسلام عالم الخلق بشريعة الله ولا يكتم ما ما شرعه الله لكن عثمان رضي الله عنه شرع هذا أو سن هذا الأذان لسبب وهو اتساع المدينة وهذا السبب - [00:03:31](#)

ولم يكن معروفاً في عهد النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم فإن قال كيف فإن هذا المتحذلق كيف يشرع عباده قلنا شرع عبادة لأن النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم شرع الأذان لما دون ذلك - [00:03:55](#)

فإن بلال يؤذن بليل في رمضان ليوقظ النائم ويرجع القائم وهذا ليس وقت صلاة ومع ذلك شرع النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم له أن يؤذن فاذن والحاصل أن قوله تعالى إذا نودي للصلاة المراد به أيش - [00:04:13](#)

النداء الثاني أما النداء الأول فليس معروفاً حين نزول القرآن وإنما سمه الخليفة الراشد الذي امرنا باتباعه وفي قوله من يوم الجمعة دليل على أن الأذان في غير يوم الجمعة لا يجب السعي إليه - [00:04:34](#)

إلى الصلاة التي نودي لها لأن لخص ذلك بيوم الجمعة ووجهه أن نداء يوم الجمعة يتلوه الخطبة التي هي من ذكر الله لقوله فاسعوا إلى ذكر الله ثم قال فإذا قضيت الصلاة ففرق بين الخطبة سماها ذكراً وبين الصلاة سماها صلاة - [00:04:53](#)

فاما غير الجمعة فإن النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم جعل الحكم منوطاً بالاقامة فقال إذا سمعتم الإقامة فامشوا إلى الصلاة. وعليكم

السكينة والوقار لكن الاذان ينبه الانسان ان ان يتأهب - 00:05:16

ويستعد للصلاة نعم بعض اهل العلم يقول وجود الحكومات الان والساعات نعم تدل على ان الاذان الاول لا داعي الى يعلمون الوقت. نعم مع العلم نعم. نعم الرد على هذا سهل الميكروفونات ما فيها الا اذان واحد - 00:05:36

والاذان الاول من اجل ان يتأهب الناس البعيدون واي فائدة اذا اذا سمعنا الاذان من مكبر الصوت وبيننا وبينه آآ يعني كيلوين او ثلاثة لكن الاذان الاول يبكر به حتى يستعد الناس ويأتي. اما الساعات فليس كل انسان معه ساعة ثم ثمان الذي معه ساعة يقفل -

00:06:08

كثير الساعة الان معنا في في جيوبنا ولا في ايدينا ومع ذلك نغفل اي نعم محجوب يقول احدهم انا يعني العلماء بدأوا ان المراد بالاذان الاذان الثاني نعم نعم هذا السعي الواجب - 00:06:34

هذا السائل واجب يا ابا حجم اما السنن المستحب فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من غسل او من اغتسل يوم الجمعة غسل جنابة ثم راح في الساعة الاولى فكأنما - 00:06:59

ايش طيب نعم هذا اظن هو الاول الله هل يحتاج ان نجيب واحد نذبحه ونشوف ان فقد عقله فهو في رأسه طيب ما دام عندك اية من القرآن كيف تسأل - 00:07:14

افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها او اذان يسمعون بها فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي قل ولا في الاجنفة بص دول وهذا الخالق عز وجل - 00:07:42

الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير عرفت ولا لا؟ لكن قد تقول اليس اليس الدماغ اذا اختل؟ العقل؟ بلى لان الدماغ باذن الله هو الذي عنده التصورات يتصور الاشياء ثم يرسلها بسرعة الى القلب - 00:08:03

ثم القلب يأمر وينهى فالمدير للجسم حقيقة هو القلب والمتصور للاشياء الذي يطبخها كالسكرتير ويرسل الى القلب هذا في الدماغ ولهذا قال الامام احمد رحمه الله العقل في القلب وله اتصال في الدماغ - 00:08:25

وقال بعضهم العقل كالدينامو والدماغ كالشمعة يعني كلمته فالاصل هو المدار على القلب ثالث اي كافر ثلاثة انتهت حدثنا عمران بن ميسرة قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا خالد الحذاء عن ابي قلابة عن انس قال - 00:08:50

ذكر ذكروا النار والناقوس فذكروا اليهود والنصارى فامر بلال ان يشفع الاذان وان يوتر الاقامة هذا في بيان بدء الاذان لماذا شرك؟ ومتى؟ شرع الاذان في السنة الثانية من الهجرة - 00:09:22

اين كثر الناس فاستشاروا ماذا نصنع بالاعلام لوقت الصلاة فذكروا ذكروا النار وذكروا الناقوس ولك ربوق ولكنهم كرهوا ذلك لان النار للمجوس والناقوس بالنصارى والبوق لليهود وقالوا لا يمكن واصابوا في هذا الانكار - 00:09:48

لان هذه العلامات ليس فيها خير فهداهم الله سبحانه وتعالى لهذه الصفة التي هي خير وتعظيم لله وتنفيذ له وشهادة له بالوحدانية وشهادة رسالة ودعوة الى الصلاة والى الفلاح واوليها احد الصحابة - 00:10:23

وهو عبد الله ابن زيد ابن عبد ربه اريها في المنام وجاء بها الى النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم وقص عليه الرؤيا فقال انها لرؤيا حق فلما سمع عمر بالاذان جاء اظنه يجول رداءه يقول يا رسول الله لقد رأيت هذا. يعني في النوم - 00:10:46

فصاروا الى هم شرعا من ذلك الوقت الى يومنا هذا وقوله فامر بلال فيه يعني طي كبير بالنسبة للقصة لان الرسول عليه الصلاة والسلام قال لعبدالله بن زيد القه على بلال فانه اندى صوتا منك - 00:11:12

فالقاه اليه وصار يؤذن به وقوله ان يشفع الاذان ويوتر الاقامة هذا ليس على ظاهره لانه لو كان كذلك لكان يقول الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله واشهد ان محمدا رسول الله حي على الصلاة حي على الصلاة

حي على الفلاح حي على الفلاح الله - 00:11:32

اكبر الله اكبر لا اله الا الله لا اله الا الله هذا ظاهر قوله ان يشفع الاذان لان لو اخذنا بكلمة يشفع لوجب ان تكون جميع جملة شفعة كذلك يوتر الاقامة - 00:11:56

تكون الاقامة الله اكبر لا اله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله حي على الصلاة حي على الفلاح قد قامت الصلاة الله اكبر

00:12:12 - لا اله الا الله

فتكون كم كما انتم ولكن هذا ليس مرادا المراد بهذا المجل ما فسرته السنة من وجه اخر وهو على وهو على ما تعلمون اليوم -

00:12:22